[123] واﷲ لو شهدته لاحببت أن لاافارقه حتى اقتل معه، واﷲ إنه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما أنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمدﷲ، عز علي مصرع الحسين، إن لاأكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي، فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها ام هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم ؟ بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ماكان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة، سمع أهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه: أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم * من نبي ومرسل وقبيل (1) قد لعنتم على لسان (ابن) داود * وموسى وصاحب الانجيل (2) وقال ابن نما: وروي أن يزيد بن معاوية لعنهما اﷲ بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن حباب ورجلا من يهرا (3) وكانا من أفاضل أهل الشام، فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب قيل: هي زينب بنت عقيل - ناشرة شعرها، واضعة كمها على رأسها، تتلقاهم وهي تبكي " ماذا تقولون إذ قال النبي لكم " إلى آخر الابيات

---

(1) كذا، والصحيح " وقتيل " يعنى الشهيد (2) الارشاد ص 232 و 233 (3) كذا في الاصل، ولعله مصحف بهراء بطن من قضاعة، وهم بنو بهراء بن عمرو ابن الحافى بن قضاعة، كانت منازلهم شمالى منازل بلى من الينبع إلى عقبة أيلة
